دمية الثلج

اختير الأبطال
والميدان وساعة الصفر والضربة البكر
وصبغت الرايات
واعتلى العروش الكسروات
تمت الخيانة
وذابت هوية شعب
كدمية من ثلج في حضن اللهب
هرع الأبطال إلى موحى دلفي
السابقون منهم واللاحقون
يتنافسون يتحاسدون يتباغضون
وللجائزة الكبرى ينتظرون
اللص والجلاد وذو الوجهين والفاجر
مدبر المكائد المشعوذ والرخيص التاجر
وقفوا يتشاحنون وبعضهم يتهمون
فكاهنة دلفي لوّحت بالبروق
بوعود المتع الحرام
وكلهم كان يقبع في الظلام
على أحر الشوق والهيام

ولكنها لم تكن تعطي أسرارها

وتكشف للعاشقين أستارها
وتبيح للكسروات الصغار أسوارها
شبكت أوتار قلوبهم في معصميها
طوقت أحلامهم بخرير عينيها
يسيرون لا يلتفتون
في كهوف جوفية
تدقهم أسنان الصخور
فيمعنون بالعبور
وتلعق عنهم الجراح
ألسنة العفن الشوكية
في لهفة وشوق مثار
لابنة السحر والدمار
لارتعاش غامض وإكليل غار
زناة لهفون
عرفوا أخيرا أنهم خائبون
فولولوا وهم مغيظون
ولأنهم لن ينالوا أبدا من موحى دلفي
ما كانوا يأملون

يسرى الأيوبي